وثرثارة : إن الأصل فيها ثـَرارة فأبدل من الراء الثانية ثاء فقالوا : ثرثارة . وكذلك طـَرَد هذا الطرد . وهذا وإن كان عندنا غلطا لإبدال الحرف مما ليس من مخرجه ولا مقارِبا في المخرج له فإنه شِقّ آخرَ من القول . ولم يدّع أبو بكر فيه تكرير الفاء وإنما هي عين أبدلت إلى لفظ الفاءِ فأمّا أن يدّعى أنها فاء مكررة فلا .

فهذا طريق تزاحُم الرباعيّ مع الثلاثيّ . وهو كثير جدّا فاعرفه وتوق حمله عليه أو خـَلـْطه به ومِزكلّ واحد منهما عن صاحبه ووالِهِ دونه فإن فيه إشكالا . وأنشدني الشجريّ ُ لنفسه : .

(أناف على باقي الجمالِ ودفّـَفت ... بأنوار عُشْبٍ مخضئلّ ِ عوازِبه) .

وأما تزاحُم الرباعيّ مع الخماسي فقليل . وسبب ذلك قلّـَة الأصلين جميعا فلما قـَلاّ ـَقـَلّ ـَ ما يعرض من هذا الضرب فيهما إلا أن منه قولهم : ضـَبـَغـْطى وضـَبـْغطرى وقوله أيضا : .

(قد دَرْدَبَتْ والشيخُ دَرْدَبيسُ ...) .

ف (دردبت) رباعيّ و (دردبيس) خماسيّ . ولا أدفع أن يكون استكره نـَفـْسَه على أن بنى من (دردبيس) فِعـْلا فحذَف خامسه كما أنه لو بـَنـَى من سفرجل فعلا عن ضرورة لقال : سَفـْرَج